

حزيران / يونيو
2024

جسور للدراسات
JUSOOR FOR STUDIES



تقرير تحليلي

حالة الاتفاقيات الاقتصادية بين النظام السوري وإيران بعد عام 2011

إعداد: خالد التركاوي – عبدالعظيم المغربل



جسور للدراسات
JUSOOR FOR STUDIES

مؤسسة بحثية مستقلة، ومركز تفكير متخصص في إدارة المعلومات وإعداد الدراسات والأبحاث السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما يهتم بالأنشطة والفعاليات والتدريب لصناعة التأثير المتبادل بين المسؤولين وصناع القرار وكافة دوائر التأثير والرأي على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، في كافة تخصصات الدولة وقطاعات التنمية المتصلة بالشأن السوري، للمساعدة في الوصول للأهداف والاستراتيجيات من خلال المعطيات والأفكار والتوصيات بشكل مهني واقعي دقيق.

تمهيد

منذ عام 2011 وقّع النظام السوري وإيران أكثر من 100 اتفاقية بكل القطاعات الاقتصادية، والتي كان بعضها بمثابة مكافأة من النظام لإيران على الدعم الذي قدّمته له عسكرياً وسياسياً واقتصادياً، وبعضها الآخر بمثابة ضمان من إيران لتحصيل الثمن الذي قدّمته للنظام خلال سنوات الحرب.

لقد أعطى النظام كثيراً من المزايا لإيران مقابل الخدمات التي قدموها له، فيما تستمر إيران في محاولة فرض نفسها وتثبيت نفوذها بكل الوسائل المتاحة؛ معتمدة على أشخاص تابعين لها في حكومة النظام ومؤسساته العسكرية والأمنية، وعلى العقود والاتفاقيات التي تجريها بشكل رسمي معه، وعلى أعمالها ميدانياً؛ حيث توجد شركاتها أو شركات محسوبة عليها إضافة إلى مستثمرين تابعين لها.

أولاً: الاتفاقيات بين النظام وإيران بين عاميّ 2011 و 2024

وقّع النظام مع إيران بين عاميّ 2011 و 2024 ما لا يقل عن 126 اتفاقية في مختلف القطاعات مثل الطاقة والتجارة والصحة والتعليم والزراعة والصناعة والاتصالات والتمويل وغيره، لكن هذه الاتفاقيات توزعت بين التنفيذ الكامل مثل اتفاقية التجارة الحرة¹ التي تمت عام 2012 وعدم التنفيذ مثل إعادة تأهيل محطة محردة² وما هو مستمر تنفيذه حالياً مثل اتفاقية تعزيز التعاون الثنائي في القطاع الطبي والعلاجي والتأهيلي³ وغير معروف حالة التنفيذ مثل اتفاقية لتوليد الطاقة البديلة بين حمص وحسياء من قبل شركة نوفن⁴.

تم تنفيذ أغلب الاتفاقيات الصغيرة، مثل اتفاقية بين الشركة العامة للمطاحن، مع شركة سفير نور جنات الإيرانية لتوريد خمسين ألف طن من الدقيق⁵، أمّا الاتفاقيات الكبيرة والإستراتيجية فهي إما تحت التنفيذ أو في طور التنفيذ المتقطع والجزئي مثل برنامج دعم القطاع الكهربائي في سورية⁶. ثمة اتفاقيات تم إعادة إحياء المفاوضات حولها مثل مشروع اتفاق لمدّ أنبوب لنقل الغاز من إيران عبر أنبوب يمر بالأراضي العراقية إلى ميناء بانياس السوري المطلّ على البحر المتوسط⁷.

¹ بدء التجارة الحرة بين سورية وإيران، الجزيرة نت، 28-04-2012، [الرابط](#).

² محطة محردة الحرارية والبحث عن حل جديد لتأهيلها، كهرباء سورية، 20-03-2023، [الرابط](#).

³ سورية وإيران تتفقان على تعزيز التعاون الثنائي في القطاع الطبي والعلاجي والتأهيلي، سانا، 03-02-2018، [الرابط](#).

⁴ وزارة الكهرباء في 2017.. مشاريع عديدة لتطوير المنظومة الكهربائية، سانا، 27-12-2017، [الرابط](#).

⁵ المطاحن توقع عقداً مع شركة إيرانية لتوريد 50 ألف طن دقيق، سانا، 19-11-2014، [الرابط](#).

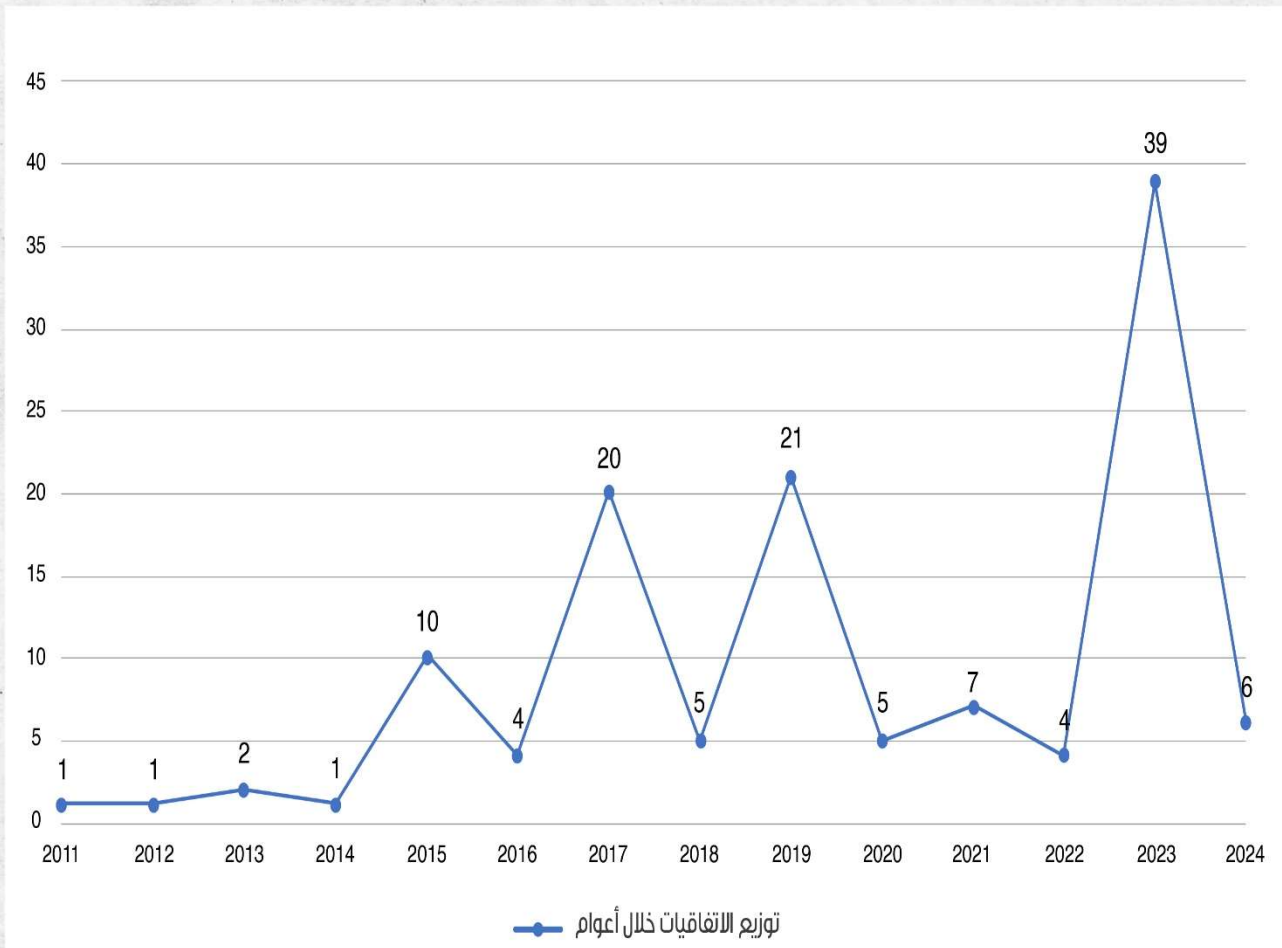
⁶ خميس: تحفيز الاستثمارات الإيرانية بما ينعكس إيجاباً على الكهرباء في سورية، سانا، 30-09-2014، [الرابط](#).

⁷ مشروع أنبوب نفط يمتد من إيران إلى سورية بالتفصيل الكامل، روسيا اليوم، 27-08-2019، [الرابط](#).

تزامن توقيع معظم الاتفاقيات بين النظام وإيران مع هدوء العمليات العسكرية الذي ساعد على رفع عددها؛ حيث شهدت أعوام 2017 و2019 و2023 أكثر عدد من الاتفاقيات مع انخفاض واضح في عدد الاتفاقيات قبل عام 2016، مما يعني أن الاتفاقيات والعقود التي يقوم بها الإيرانيون ربما تأتي في سبيل تحصيل دين ومقابل ما قدموه للدفاع عن النظام.

توزيع الاتفاقيات بين أعوام 2011-2024

حزيران / يونيو 2024



يُمكن تصنيف الاتفاقيات من ناحية الأهمية والنسبة المئوية وفقاً لنوعية الاتفاقية وهي: اتفاقيات كبيرة تكون ضمن قطاعات إستراتيجية كالنفط والكهرباء وتعتبر مهمة واتفاقيات أصغر مثل اتفاقيات التعليم والتجارة وتعتبر أقل أهمية، حيث بلغ عدد الاتفاقيات الكلية 126 اتفاقية بينها 48 اتفاقية مهمة وهي 38% من مجموع الاتفاقيات الكلية و78 اتفاقية أقل أهمية وهي 62% من مجموع الاتفاقيات الكلية.

بلغ عدد الاتفاقيات التي تم تنفيذها 48 اتفاقية بينها 18 اتفاقية مهمة، و25 اتفاقية أقل أهمية. كما بلغ عدد الاتفاقيات قيد التنفيذ 47 اتفاقية بينها 12 اتفاقية مهمة و35 اتفاقية أقل أهمية. وبلغ عدد الاتفاقيات تحت التنفيذ الجزئي أو المتقطع 25 اتفاقية بينها 11 اتفاقية مهمة و14 اتفاقية أقل أهمية. أما الاتفاقيات التي لم يتم تنفيذها فقد بلغ عددها 4 اتفاقيات مهمة، وبلغ عدد الاتفاقيات غير المعروف حالتها 7 اتفاقيات بينها 3 اتفاقيات مهمة و4 اتفاقيات أقل أهمية.

إن كثافة الاتفاقيات التي وقعتها طهران مع دمشق لا تعني بالضرورة دخولها حيز التنفيذ، باستثناء القسم الذي يمكن وصفه بالاستثمارات الربحية، والتي دفعت إيران نحو تفعيله خلال السنوات الماضية، مثل قطاعات التأمين والمطاحن والزراعة والصوامع والحبوب. كما نجحت إيران منذ سنوات في تفعيل الاتفاقيات المتعلقة باستثمار مناجم الفوسفات ومبكرة زاهد التي تقع في محافظة طرطوس⁸.

هناك 12 اتفاقاً يتم العمل عليه أو تم العمل عليه وهو ما يمثل 10% من إجمالي ما تم الإعلان عنه من اتفاقيات ومذكرات تفاهم. مع ذلك لا يعني هذا بالضرورة أن النظام السوري هو السبب في العرقلة. فقد تكون إيران هي من توفّر الاتفاقيات لفترة مقبلة، أو تجعل هذه الاتفاقيات شكلية للضغط على النظام والتفاوض معه بشأنها، خصوصاً في قطاع التعليم. كما قد تكون الظروف الحالية غير ملائمة للتنفيذ. في جميع الأحوال، يُلاحظ أن عدد الاتفاقيات المنقّدة ضئيل نسبياً.

⁸ إيران تنشط الاستثمارات الربحية في سورية: آنّ أوان استرداد الديون، المدن، 12-11-2023، [الرابط](#).

الاتفاقيات الاقتصادية بين إيران والنظام السوري 2011 – 2024

الرقم	الاتفاقية/ مذكرة التفاهم	القطاع	التاريخ	واقع التنفيذ
1	مشروع اتفاق لمد أنبوب لنقل الغاز إلى المتوسط	الطاقة	2011	هناك إعادة إحياء للمفاوضات
2	اتفاقية التجارة الحرة	التجارة الخارجية	2012	تم التنفيذ
3	اتفاقية القرض الأول بمليار دولار	النقد	2013	تم التنفيذ
4	اتفاقية القرض الثاني بقيمة 3.6 مليار دولار	النقد	2013	تم التنفيذ
5	برنامج لدعم قطاع الكهرباء والطاقة في سورية	قطاع الطاقة	2014	تنفيذ متقطع
6	اتفاقية بين الشركة العامة للمطاحن مع شركة سفير نور جنات الإيرانية لتوريد خمسين ألف طن من الدقيق	الغذاء	2015	تم التنفيذ
7	اتفاقية لتحويل 118 هكتاراً لشركة إيست فال في الإيرانية في مسكنة بريف حلب	القطاع الزراعي	2015	تم التنفيذ
8	اتفاقية تعاون في مجال التعليم العالي	التعليم	2015	تم التنفيذ
9	اتفاقية تعاون في المجال الصحي نصت على استمرار توريد الأدوية والتجهيزات الطبية لزوم المشافي العاملة في قطاع الصحة والتعليم العالي والخدمات الطبية في وزارة الداخلية	الصحة	2015	تم التنفيذ
10	اتفاقية في مجال الاستثمار	الاستثمار	2015	تم التنفيذ
11	اتفاقية في مجال الكهرباء	الطاقة	2015	تم التنفيذ
12	اتفاقية في مجال الصناعة	الصناعة	2015	تم التنفيذ

الاتفاقيات الاقتصادية بين إيران والنظام السوري 2024 – 2011

الرقم	الاتفاقية/ مذكرة التفاهم	القطاع	التاريخ	واقع التنفيذ
13	القرض الثالث بقيمة مليار دولار	النقد	2015	تم التنفيذ
14	مذكرة تفاهم ففي مجال التعاون الطبي والعلاجي	التعليم	2015	تم التنفيذ
15	مذكرة تفاهم بين السياحة ومنظمة الحج الإيرانية	السياحة	2015	تم التنفيذ
16	اتفاقية تعاون بين الاتحاد العام للعمال وبيت العامل الإيراني لإقامة مؤسسة تعنى بشؤون الجرحى في سورية	الصحة	2016	تم التنفيذ
17	اتفاق تخفيض الرسوم الجمركية بنسبة 96%	التجارة الخارجية	2016	تم التنفيذ
18	اتفاقية لتبادل المنح الدراسية في المرحلة الجامعية الأولى والدراسات العليا	التعليم	2016	تم التنفيذ
19	افتتاح مركز للصادرات السورية في طهران	التجارة الخارجية	2016	تم التنفيذ
20	حق امتياز المشغل الثالث للخلوي	الاتصالات	2017	تم التنفيذ
21-25	توقيع 5 عقود في مجالات الزراعة والصناعة والنفط والاتصالات	قطاعات متعددة	2017	تم التنفيذ
26	اتفاقية تسليم مناجم الفوسفات في تدمر لإيران	الطاقة	2017	لم تنفذ
27	تقديم 5 آلاف هكتار زراعية للاستثمار في الزراعة والماشية	الزراعة	2017	تنفيذ جزئي
28	اتفاقية حول إنشاء ميناء نفطي في مرفأ اللاذقية	الطاقة	2017	تنفيذ جزئي

الاتفاقيات الاقتصادية بين إيران والنظام السوري 2024 – 2011

الرقم	الاتفاقية/ مذكرة التفاهم	القطاع	التاريخ	واقع التنفيذ
29	اتفاقية لاستثمار مبصرة زاهد في طرطوس	الزراعة	2017	تم التنفيذ
30	تسليم 1000 هكتار لإنشاء مستودعات للنفط والغاز	الطاقة	2017	غير معروف
31-23	بروتوكول تعاون للتبادل التجاري في مجالات المواد الغذائية والتجهيزات الكهربائية بين سورية وإيران	قطاعات متعددة	2017	تم التنفيذ
33	ترميم 85 مدرسة في حلب وريفها بإشراف هيئة إعادة الإعمار الإيرانية	التعليم	2017	تم التنفيذ
34	مشروع اتفاق لبناء مصفاة نفطية	الطاقة	2017	تنفيذ متقطع
35	اتفاقية تعاون بين جامعتي حلب وآزاد	التعليم	2017	تم التنفيذ
36	اتفاقية تعاون حول المحافظة على النباتات	الزراعة	2017	غير معروف
37	مذكرة تفاهم مع شركة مينا غروب الإيرانية لإنشاء مزرعة ربحية في منطقة قطينة	الزراعة	2017	غير معروف
38	مذكرة تفاهم ومجموعة من العقود مع شركة مينا الإيرانية بكلفة إجمالية تصل إلى نحو 1 تريليون ليرة لتوريد 5 مجموعات توليد عاملة على الغاز والمازوت لمحطة توليد حلب	الطاقة	2017	تم التنفيذ
39	عقد مع مينا غروب الإيرانية لتأهيل العنفة الغازية 34 ميغا في محطة توليد بانياس وتحويلها للعمل على الغاز الطبيعي والمازوت	الطاقة	2017	تم التنفيذ
40	اتفاقية تعزيز التعاون الثنائي في القطاع الطبي والعلاجي والتأهيلي	الطبي	2018	تم التنفيذ

الاتفاقيات الاقتصادية بين إيران والنظام السوري 2011 – 2024

الرقم	الاتفاقية/ مذكرة التفاهم	القطاع	التاريخ	واقم التنفيذ
41	التوقيع على البرنامج التنفيذي لمشروع محطة توليد الطاقة الكهربائية في اللاذقية	الطاقة	2018	تنفيذ جزئي
42	توقيع بالأحرف الأولى اتفاقية التعاون الاقتصادي الإستراتيجي طويل الأمد	قطاعات متعددة	2018	تنفيذ جزئي
43	مذكرة تفاهم مع بورصة فرابورس إيران	المالي	2018	تم التنفيذ
44	اتفاقية لتوريد الجرارات الإيرانية بين اتحاد الغرف الزراعية السورية والشركة الإيرانية لصناعة الجرارات	الزراعي	2018	تم التنفيذ
45	اتفاقية تأسيس غرفة تجارية مشتركة	التجارة الخارجية	2019	تم التنفيذ
46	اتفاقية للتعاون المصرفي	النقدي	2019	تم التنفيذ
47	مذكرة تفاهم بين جامعتي دمشق وأمير كبير الإيرانية للتعاون في المجالين التقني والتكنولوجي	التعليم	2019	تم التنفيذ
48-58	11 اتفاقية في مجالات النقل والأشغال العامة والترويج للاستثمار والجيوماتيك وغسيل الأموال وتمويل الإرهاب والتعاون الثقافي والسينمائي والتربوي.	قطاعات متعددة	2019	تنفيذ جزئي
59	مشروع اتفاق للربط السككي بين العراق وسورية وإيران	النقل	2019	تنفيذ متقطع
60	التوقيع على محضر اجتماع للتعاون في مجال النقل الشامل بين سورية والعراق وإيران	النقل	2019	قيد التنفيذ
61	اتفاقية مع شركة نوفن الإيرانية لتوليد الطاقة البديلة بين حمص وحسب	الطاقة	2019	غير معروف

الاتفاقيات الاقتصادية بين إيران والنظام السوري 2011 – 2024

الرقم	الاتفاقية/ مذكرة التفاهم	القطاع	التاريخ	واقم التنفيذ
62	مذكرة تفاهم لإعادة بناء المنظومة الكهربائية السورية	الطاقة	2019	تنفيذ جزئي
63	مذكرة تفاهم في مجال الطاقة	الطاقة	2019	تنفيذ جزئي
64	اتفاقية التعاون الاقتصادي الإستراتيجي طويل الأمد	قطاعات متعددة	2019	تنفيذ جزئي
65	مذكرة تفاهم لبناء 30 ألف وحدة سكنية في سورية	الإسكان	2019	لم تنفذ
66	مذكرة تفاهم بين سورية وإيران لتبادل الخبرات في تطوير العملية التعليمية وترميم 250 مدرسة	التعليم	2020	تم التنفيذ
67	عقد في حقل «رقم 12» في البوكمال شرقي سورية	الطاقة	2020	تم التنفيذ
68	مشروع اتفاق لاستثمار معمل الإطارات في حماة	الصناعة	2020	تنفيذ متقطع
69	مذكرة تفاهم في مجال تحلية مياه الشرب والصرف الصحي	الخدمات	2020	تنفيذ جزئي
70	عقد يتعلق بحقل نفط حمص «رقم 21» وسط سورية	الطاقة	2020	تم التنفيذ
71	إعادة تفعيل المصنع الإيراني السوري لإنتاج السيارات (سيامكو)	الصناعة	2021	قيد التنفيذ
72	اتفاقية مع جامعة البعث	التعليم	2021	تنفيذ جزئي
73	مشروع اتفاق لإنشاء مصنع للحديد	الصناعة	2021	قيد التنفيذ
74	مذكرة تفاهم بين جامعتي طهران ودمشق	التعليم	2021	غير معروف
75	اتفاقية مع شركة بيمانير الإيرانية لإعادة تأهيل محطة محردة	الطاقة	2021	لم تنفذ

الاتفاقيات الاقتصادية بين إيران والنظام السوري 2011 – 2024

الرقم	الاتفاقية/ مذكرة التفاهم	القطاع	التاريخ	واقع التنفيذ
76	توقيع البرنامج التنفيذي للتعاون العلمي بين وزارتي التعليم السورية والعلوم الإيرانية	التعليم	2021	قيد التنفيذ
77	تدشين مركز إيرانيان التجاري في المنطقة الحرة بدمشق	التجارة	2021	تم التنفيذ
78	اتفاقية بين جامعتي دمشق والإمام الحسين الإيرانية	التعليم	2022	قيد التنفيذ
79	مذكرة تفاهم مع منظمة البيئة الإيرانية	البيئة	2022	قيد التنفيذ
80	مذكرة تفاهم لإطلاق منصة تجارة إلكترونية مشتركة	التجارة	2022	قيد التنفيذ
81	مذكرة تفاهم بين وزارتي الثقافة السورية والإيرانية	الثقافة	2022	قيد التنفيذ
82	مذكرة تفاهم بين مكتبة الأسد ومنظمة الوثائق والمكتبة الوطنية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.	الثقافة	2023	قيد التنفيذ
83	اتفاقية حول تأسيس مصرف مشترك	المصارف	2023	قيد التنفيذ
84	اتفاقية السياحة الدينية ((رسال 100 ألف زائر إيراني سنوياً))	السياحة	2023	تم التنفيذ
85-99	15 اتفاقية في مختلف القطاعات جرى توقيعها بين الأسد ورئيسي	قطاعات متعددة	2023	قيد التنفيذ
100-107	8 اتفاقيات مشتركة وقعها وزير النقل السوري ووزير الطرق الإيراني في مجالات الطيران والشهادات البحرية والمناطق الحرة والنفط والزلازل والاتصالات والزراعة والسكك الحديدية	قطاعات متعددة	2023	قيد التنفيذ
108	اتفاقية حول استقبال إيران لمرضى السرطان	الصحة	2023	قيد التنفيذ

الاتفاقيات الاقتصادية بين إيران والنظام السوري 2024 – 2011

الرقم	الاتفاقية/ مذكرة التفاهم	القطاع	التاريخ	واقع التنفيذ
109	مذكرة تفاهم بين اتحاد شببية الثورة والمستشارية الثقافية الإيرانية بدمشق	الثقافة	2023	قيد التنفيذ
110	اتفاقية إلغاء التعرفة الجمركية بين سورية وإيران	التجارة الخارجية	2023	تم التنفيذ
111	مشروع اتفاق لإنشاء وتشغيل محطة هاتف	الاتصالات	2023	لم تنفذ
112	توقيع ملحق اتفاقية التجارة الحرة	التجارة الخارجية	2023	تم التنفيذ
113-119	توقيع 7 مذكرات تفاهم في مجالات البنوك المركزية والسياحة والمتاحف والآثار والرياضة والتبادل التجاري بالعملتين السورية والإيرانية وإعادة تأهيل مصافي النفط السورية	قطاعات متعددة	2023	قيد التنفيذ
120	اتفاقية ترميم مصفاة حمص	الطاقة	2023	تنفيذ متقطع
121	الاتفاق على افتتاح شركة هواتف نقالة	الاتصالات	2024	غير معروف
122	اتفاق مبدئي لتوريد الجرارات الزراعية من إيران	الزراعة	2024	قيد التنفيذ
123	اتفاقية بين هيئة الصداقة السورية الإيرانية ومؤسسة الطرق العامة والجسور	النقل	2024	قيد التنفيذ
124	مذكرة تفاهم حول تفعيل اتفاقيات خاصة بالمقايضة بين وزارة التجارة الداخلية السورية وهيئة الصداقة	التجارة	2024	قيد التنفيذ
125	مذكرة تفاهم بين جامعتي حلب ولرستان الإيرانية	التعليم	2024	قيد التنفيذ
126	مذكرة تفاهم بين جامعتي حلب والزهران	التعليم	2024	قيد التنفيذ

ثانياً: أسباب عدم تنفيذ الاتفاقيات بين الطرفين

تتظر إيران إلى الاتفاقيات الاقتصادية من زوايا متعددة، ربما لا يكون الجانب الربحي أو تحقيق المكاسب على المستوى الاقتصادي أهمها؛ إذ تؤدي المصالح الاقتصادية دوراً بارزاً في تشكيل الرؤية السياسية لإيران في سورية.

لعلّ من أبرز أسباب عدم تنفيذ بعض الاتفاقيات التنافس مع روسيا؛ حيث تريد إيران من خلال توقيع الاتفاقيات -بغض النظر عن حالة التنفيذ من عدمها- تحقيق توازن إستراتيجي على الأرض مع روسيا التي حازت على أهم القطاعات السيادية. بمعنى أنّ إيران تُسرّع من التوقيع على الاتفاقيات وليس التنفيذ بالضرورة، بما يضمن لها الحضور في مختلف قطاعات الاقتصاد السوري.

كما أن استمرار توقيع الاتفاقيات ومذكرات التفاهم مع النظام بغض النظر عن حالة التنفيذ يقطع الطريق من قبل إيران على العرب للحضور في القطاعات الاقتصادية، حيث تتوجّس إيران من مسار التطبيع العربي مع النظام، وهي بالتالي تأخذ خطوة متقدمة قانونياً، وليس بالضرورة على أرض الواقع.

من جانب آخر، قد يكون عدم تنفيذ بعض الاتفاقيات مرتبطاً بمماطلة النظام، كونه ربما يعلم أن تنفيذ جميعها سيجعله مرهوناً بشكل كلي لإيران، وهو ما لا يريده. مماطلة النظام التنفيذ تتخذ أطراً وأنماطاً متعددة، مثل عقد اجتماعات وإنشاء لجان ومفاوضات، أو الموافقة على منح تراخيص بالجملة للشركات الإيرانية حيث تزخر الجريدة الرسمية بعشرات التراخيص من هذا النوع، وهذه الشركات لا تمتلك وزناً استثمارياً فاعلاً في السوق، وقد ينحصر عمل معظمها في القيام بعمليات تبويض أموال الحرس الثوري.

فعلياً لا يبدو أنّ هناك ردّ فعلٍ ظاهراً من إيران على مماطلة النظام في التنفيذ، ربما يكون هناك تساؤلات عن الجدوى، خاصة أن العلاقات الاقتصادية الإيرانية السورية ما تزال منخفضة القيمة⁹، ومعظمها غير مسجل رسمياً، لكن المستثمر والمسؤول الإيراني يرى أن الموضوع مُجْدٍ، ففي كانون الثاني/يناير 2022 ذكر وزير الطرق وبناء المدن الإيراني رستم قاسمي بعد لقائه مع بشار الأسد أن "الاتفاقيات التي تم التوصل إليها مع النظام يمكن أن توفر فرص عملٍ للشباب، والكثير من القيمة المضافة للمستثمرين الإيرانيين، حيث نوه حينها بأن "التأخير لم يُعَدْ مسموحاً به"¹⁰.

⁹ صور و"اتفاقيات على ورق" .. ماذا تريد إيران من الاقتصاد السوري؟ الحرة، 17-11-2022، [الرابط](#).

¹⁰ سورية صور و"اتفاقيات على ورق" .. ماذا تريد إيران من الاقتصاد السوري؟، الحرة، 17-01-2022، [الرابط](#).

لقد اتسمت العلاقات الثنائية بين إيران والنظام بالسير ضمن خط متعرج خلال السنوات الماضية، حيث شكلت حالة إمساك العصا من المنتصف التي انتهجها النظام مع حليفه الرئيسيين روسيا وإيران، نوعاً من المراوغة السياسية التي تقوم على أساس المماثلة حتى آخر حدٍّ ممكن، مع عدم تجاوز الخطوط الحمراء المرسومة من قبل الروس والإيرانيين، على حد سواء. وخلال زيارة وزير الخارجية الإيراني أمير عبد اللهيان إلى دمشق مطلع عام 2024 على رأس وفد سياسي وبرلماني تحدث مع بشار الأسد، وأشار إلى ضرورة الاهتمام بشكل أكبر بمختلف أبعاد التعاون الاقتصادي بين إيران والنظام السوري وضرورة تنفيذ الاتفاقيات السابقة خاصة تلك التي تم التوصل إليها خلال زيارة إبراهيم رئيسي إلى دمشق¹¹. بينما ذكر وزير الصناعة الإيراني رضا فاطمي أمين نهاية عام 2021 قبل زيارته إلى دمشق أنه "رغم العلاقات الثقافية القوية للغاية، فإن علاقتنا الاقتصادية مع سورية ضعيفة للغاية وتحتاج إلى التحسين"¹².

في الواقع تُظهر إيران نوعاً من الاستياء إزاء حضورها الاقتصادي في سورية؛ فقد سبق أن اعتبر نائب رئيس غرفة التجارة "الإيرانية - السورية" علي أصغر زبردست أن التبادل التجاري بين البلدين "يسير ببطء"، مشيراً إلى أن النظام "تعهد بمساعدة تسريع وتسهيل المزايدات لكن هذا لم يتحقق"¹³، يبدو بسبب تخوف إيران من توجُّه الفوائد الاقتصادية إلى روسيا، بينما قال محمد أمير زاده نائب رئيس غرفة التجارة الإيرانية: إن "حصة إيران من التجارة السورية 3%، بينما تركيا 30%"¹⁴.

أخيراً يمكن وضع حالة التوجس لدى إيران من عدم حصولها على النصيب الأوفر مما تبقى من حصة الاقتصاد السوري، في إطار الضغوط السياسية التي لن تسير بالعلاقات الثنائية نحو القاع، حتى لو استمر النظام في عدم تنفيذ معظم الاتفاقيات، حيث تمنع نظرة إيران الجيوستراتيجية لسورية من تدهور هذه العلاقة.

¹¹ لقاء الدكتور أمير عبد اللهيان مع الرئيس السوري بشار الأسد، وزارة الخارجية الإيرانية، 09-02-2024، [الرابط](#).

¹² مصدر سابق.

¹³ غرفة التجارة "الإيرانية - السورية": مبادلاتنا التجارية مع سورية تسير ببطء، روسيا اليوم، 18-09-2021، [الرابط](#).

¹⁴ المصدر السابق.

خاتمة

لم يتم تنفيذ معظم الاتفاقيات الاقتصادية التي وقعت لها إيران مع النظام، لأسباب مختلفة منها ماطلة النظام، والعقوبات التي يواجهها الطرفان في التحويلات المصرفية، وتأثير العقوبات الدولية على واقع الاستثمار في سورية، فضلاً عن إفلاس الخزنة العامة للنظام، وما يعني بالمحصلة عجزه عن سداد الديون الإيرانية المترتبة عليه. تعكس هذه الحالة نوعاً من القلق الإيراني الذي لا يتجاوز حدود الضغط ضمن مسارات متنوعة تستهدف مخرجات مسار التطبيع العربي، والتنافس مع روسيا على حصة الاقتصاد، وتكبيد النظام بعشرات الاتفاقيات كنوع من تجيير الاقتصاد لصالح العملية السياسية.

أخيراً من غير المتوقع تدهور العلاقات الثنائية بين البلدين من بوابة الاقتصاد، لكن ذلك لا يعني سيرها في خط مستقيم، كما يتوقع استمرار إيران في توقيع مزيد من الاتفاقيات التي تدخل في سياق تثبيت التفاهات السابقة، بالموازاة مع الضغط لتنفيذ بعض الاتفاقيات السيادية في قطاعات النفط والغاز والكهرباء والطاقة البديلة والصناعات الغذائية، حتى لو تم ذلك من خلال اللجوء إلى القوة والهيمنة والتشبيك مع المجتمع المحلي بدلاً من اللجوء إلى المنظومة القانونية للنظام.



جسور للدراسات
JUSOOR FOR STUDIES



Mall of İstanbul - Office Plaza
Floor 11, Office 87_ Başakşehir
İstanbul , Türkiye



+ 90 555 056 06 66



/jusoorstudies



/jusoorstudies



/jusoorstudies



info@jusoor.co



www.jusoor.co